تفريغ محاضرة رقم (٣٢)

- شرح كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد -

للشيخ / خالد منصور

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا المصطفى محمداً عبد الله ورسوله صلوات الله وتسليماته عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم تسليماً كثيراً،

وبعده،،

إحنا لسا في المنطقة الحرجة، والتعليق على جزء من الأجزاء التي يُلتَبَسُ فهمها من كلام الصاحب المتن الشيخ العلامه محمد بن سليمان التميمي رحمه الله ابن عبد الوهاب، وكلام الشارح الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل شيخ في مسألة ما تثبت به عصمة الدم والمال للمسلم أو للكافر الذي نطق بالشهادتين.

هنا الشيخ يعني حفظه الله الشيخ ياسر بيتكلم بيقول: إن أكبر دليل أترجم بيه الكلام إللي هو موضع اللبس ده، الواقع العملي للشيخ، تمام؟ أظن الشيخ مش هيلتبس عليه كلام نفسه، صح ولا ايه؟ يعني راجل ألف كلام وكتب كلام، من أَفْهَم الناس لهذا الكلام؟ كاتبه.

ومن أَفْهَم الناس لهذا الكاتب؟ أولاده وأحفاده إللي عاشوا عليه، طب هما تعاملوا إزاي واقعيًا مع المسلمين الذين ثبت لهما حكم الإسلام، ولم تبلغهم الحجة، ولم تقم عليهم المحجة، ولم يعني زي ما هما كده؟ هل قاتلهم رحمه الله تعالى ولا عاملهم معاملة المرتدين؟ ولا فَرَقَ بين ما وقعوا فيه من كفرٍ وبينما حكمهم كمسلمين ثبت لهم حكم الإسلام حتى ينتقلوا عنه إلى ضده؟ هنشوف الكلام مرة ثانية.

بيقول هنا الشيخ حفظه الله: فإن الشيخ رحمه الله إنما كان ينازعُ ويقاتلُ من أصر على الشرك من دعاء غير الله، أو رضي به، أو أقره، أو حارب أهل التوحيد، أو حارب التوحيد وأهله مع أهل الشرك، إمته بقى؟ بعد بلوغ الحجة التي كان يدعوهم إليها، لإنه خد بالك في ناس ممكن تقاتلهم وهما مش عارفين هما في أيه المشكلة، وده حصل، يعني بعض جنود الجيش المسلم في الدولة التركية في زمن محمد علي، جيش محمد إبراهيم باشا ومحمد علي باشا، ولاد محمد علي لما نزلو الجزيرة العربية يحاربو الدعوة الوهابية هناك، هل كل الجند إللي تحت دول رايحين يحاربو مسلمين لإسلامهم؟ لأ، ده قالوا لهم دول مجموعة من المتمردين وشغل حرب عصابات وناس خرجت على نظام الدولة الأيه؟ العثمانية وكلام من ده، وطبعاً الجزء ده محتاج دراسة تاريخية واضحة، تمام؟

وعندك كتاب ثلاثة قرون من الدعوة الوهابية للدكتور علاء بكر، واضح جدا مجلد قرابة ٤٠٠ صفحة في هذا الباب بيشرح تاريخ الدعوة الوهابية والمشاكل إللي حصلت مع الدولة الإسلامية في مصر والشام إللي هي كانت بقيادة محمد علي باشا، وبعت ابنه علي بك الكبير يحارب، ده أثر دعاة الدعوة الوهابية الكبار، وجاء بهم إلى مصر المحروسة في القاهرة، مقيدين بالسلاسل، حتى أن الناس يمكن تقرأ الكلام ده في كتاب مثلا ايه؟ حقيقة الخواطر حول الوهابية الشيخ محمد، وشرائط حول هذا المعنى، إن الناس العامة من أهل مصر لما رأوا هؤلاء المشايخ من دعاة الدعوة نازلين من خارجين من الأقفاص وطالعين مقيدين، قالوا: أهؤلاء ملائكة؟ من منظر الهيبة والجلال والديانة والسنة والطاعة والتوحيد، إزاي دول يكونوا مثلا مرتدين ولا كفار ولا منشقين ولا؟ أهؤلاء ملائكة؟ يعني من إيه؟ من حسن سيرتهم رضي الله تعالي عنهم وغفر لهم جميعا.

فالشاهد إن إحنا بنقول: إن الناس إللي راحوا يقاتلوهم دول مش بيقاتلوهم عشان هما مسلمين، عشان ما تقوليش بقى إن الناس إللي قاتلوا مش فاهمين أي حاجة خالص، وطبعاً الدعوة كانت لسة ناشئة، كان لسة شغالين محلي يعني في الدرعية وأجوارها وبلاد الحرمين مكة والمدينة وأجوارها، لسا الشغل صغير جداً، وطبعاً مفيش أي وسائل دعوة مباشرة، شغل فردي وضيق جدًا جدًا أو جماعي في حدود في صورة ضعيفة، وقصاده الناحية الثانية دولة تعج إلى أذانها أو تغط إلى أذنها في الشرك والضلالات والصوفية و القبورية وعبادة

الموتى والإنس والجن والخرافات ودنيا في عالم ثاني، في دولة الدروشة التركية دي كلها بتصطدم مع الدعوة إلى التوحيد، محدش فاهم التاني خالص، فمش ممكن يكون الشيخ كان بيكفر هؤلاء الناس أبدًا، بدليل إن الدعوة دخلت مصر من خلال هذا الباب.

يعني من أول الأوائل جذور الدعوة السلفية في مصر أسر دعاة السلفية في الجزيرة العربية، ومجاييهم مصر عندنا هنا، زائد لقائهم في الدعوة في الحرمين في مكة وفي المدينة في مواسم الحج والعمرة، كانوا شغالين جامد جدًا في الوقت ده.

الشاهد/ بنقول: إن هنا الإمام رحمه الله عز وجل، إنما كان ينازعُ ويقاتلُ من أصر على الشركِ من دعاء غير الله أو رضي به أو أقره أو حارب التوحيد وأهله مع أهل الشرك، حاربهم مع أهل الشرك، إمتى؟ بعد بلوغ الحجة التي كان يدعوهم إليها، وبينها لهم من أدلة الكتاب والسنة القطعيه، وكان هؤلاء مع حالهم هذا يقولون: لا إله إلا الله، فكان رحمه الله يعاملهم على أنهم مرتدون، إمتى؟ بعد قيام الحجة.

قال: والمرتد الذي يقول لا إله إلا الله حال كفره، لا ينفعه مجرد الإقرار بها، حتى يضيف إليها الرجوع عما كان سبب ردته، إذا ضربنا مثال في مين؟ في اليهودي اللي كُفْرُه في باب النبوة من شباب الإلهية، وزي المسلم إللي كان مسلم وأرتد مش في الشرك ولا في جحد نبوة النبي ولا في إدعاء نبوة غيره، ولا تصديقها، وإنما كان في باب استحلال حرام، أو تحريم حلال، تمام؟ حتى يضيف إليها الرجوع عما كان سبب ردته، كما هو معلوم من كلام أهل العلم في أبواب الردة.

وده باب لازم دراسته فقهياً لوحده، باب الردة من كتب الفقه الإسلامي عند الشافعية عند الحنابله عند الحنفية عند الملكية عند الظاهرية إللي يعجبك، أئمة الإسلام، لإن دول بيبنوه على قواعد علمية معروفة، كون إن الإنسان يتحول من مسلم إلى مرتد، وأحكام الردة في ال ومن يقيم الحجة، ومن يصدر الحكم بالردة، دي كلها موجودة في كتب الفقه المفصلة، وما يرتد به المسلم بعد الإسلام؟ إيه هي المعاني والكلمات والألفاظ والاعتقادات والأفعال؟ كل دي أشياء يعني موضع دراسة بكتب مفصلة في كتب أهل الفقه.

يقول: وهذا مثل قول أهل العلم في الكتابي الذي يشهد حالة كفره لمحمد ﷺ بالرسالة أو يقر بالوحدانية مع كفره، فلابد أن يضيف إلى الشهادتين عند إسلامه شهادته لمحمدٍ ﷺ بالرسالة لعموم الإنس والجن، قلت لكم: في طائفة من النصارى إسمهم الموحدين، لعلهم اتباع، أريوس إللي هو كان النصارى اتلمو عليه وأعدموه وحرقه وإلى آخره، ده وده إللي ليه إشارة في قول النبي ﷺ لهراقل: (بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، من محمد رسول الله إلى هرقل كبير الروم، أسلم تسلم يؤتيك الله أجرك مرتين، وإلا تفعل؟ فإنما عليك إثم) الإيه؟ (الأريسيين) هي محرفة من الآريوسيين، أتباع أريوس كلمة لاتينية مش عربية، تنقرأ بقى الأريسيين الريسيين أريوسيين، أريون، أي حاجة بقى، كلمة مش عربي أصلا، والعرب بتتصرف في الألفاظ العجمية كثيرًا، أريوس ده كان موحد، يعني كان بيشهد أن لا إله إلا الله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الله واحد لاشريك له، كان مستني النبي محمد أو دعوة الإسلام، تمام؟ فلما الجماعة المثلثين اللي هما المشركين بتوع مجمع نِيقِية، وأنتوا درستوا معنا دراسات في النصرانية، اتجمعوا على كلمة الباطل، رغم إن كان التصويت يعني واضح جدا إن الأكثرين على إثبات الإلهية لله عز وجل وإثبات الرسالة والعبودية لعيسى عليه السلام، إلا إنها بجرة قلم وشغل إمبراطور أغسطس ولا مش عارف عفركوش ابن برتاكوش إسمه؟ قسطنطين قالهم: لأ هي أصله كان وثني؛ فإنتوا شوفولنا اي حاجة كده تخلي الوثنية حلوة، فواحد قال له: أنا عندي ممكن يعني يبقى رجل جوه ورجل بره مسيحيين برضه، والأقاليم دي والأقلمات دي كلها أشياء شركية؛ عبادة الصور والتماثيل كانت دي متاخده من عنده قسطنطين، فحبوا يعملوا يعني زيتنا في دقيقنا ونعمل عقيدة مكس كده وبولس قام بالدور وضبط لهم الموضوع، وقال لهم: هو ده دين المسيح الجديد، طبعاً كل الناس اتباع المسيحية الحقة صبروا على القتل والتشريد والتحريق أحياء، وطلع بجرة قلم تزوير في التصويت، ومجرد مجمع نيقية مش عارف الثالث ولا الرابع ولا العاشر أيا كان رقمه، لأن كل شوية كده بيعملو مجمع يضبطوا العقيدة، يعني أخر نسخة الفيرجن الأخير، يعني آخر حاجة التعديل النهائي، فطلعوا التثليث والبنوة والتصليب والفداء والقرابين وسر أسرار الكريم، شغل بقى العجيب ده. الشاهد إن الأريوسيين هؤلاء كانوا موحدين، فلو جينا لواحد أريوسي إلى الآن ودول موجودين في استراليا إلى الآن اسمه

موحدين، بيشهد أن لا إله إلا الله وحدة لا شريك له، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وأن مريم أمه صديقة كانا يأكلان الطعام ويمشيان في الأسواق، تمام؟ وان محمد رسول الله إلى العرب فقط، طائفة كده! دا كافر، دا عشان يسلم يقول ايه؟ وأن محمدًا رسول الله إلى الجن والإنس والعالمين أجمعين، لإن دي نقطته، دي المشكلة إللي فيه، وقلتلكوا قبل كده: أنا كنت أخطأت برا وفي بعض المحاضرات، وذكرت أهم بروتوستانت، لأ هما طائفة من الأيه؟ الموحدين اسمهم الموحدين حتى اسمها إلى الآن كده، لإنهم بيحاربوا الشرك بقوة يعني وبيرفضوه تمامًا يعني، لكن مشكلته فين؟ في إن هو مش راكبة معاه، عموم الرسالة للنبي، هو نبي آه بس على نفسه يعني وعلى العرب اللي زيه، إحنا ملناش دعوة إحنا بره الموضوع، فهذا أصل كفرهم.

فهنا بنقول كالايه؟ كالكتابي الذي يشهد، مثل قول أهل العلم في الكتابي الذي يشهد حال كفره لمحمدٍ بالرسالة، أويقر بالوحدانية مع كفره، فلابد أن يضيف إلى الشهادتين عند إسلامه شهادته لمحمدٍ بالرسالة لعموم الإنس والجن.

وكالبهائية والقديانية، مشكلة البهائية في ايه؟ البهائي بيقول: أنا مسلم؛ أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن محمداً عبد الله ورسوله وأن أحمد غلام قدياني عبد الله ورسوله، أشرك في باب النبوه، يعني ما بيقولش النبي محمد مش نبي لأ نبي بس برضه أحمد غلام قدياني نبي، تمام؟ طبعاً عندهم ضلالات وانحرافات كثيرة، بس دا بوابة الكفر عندهم، القدياني عشان يسلم، يقول: لا وإن أحمد غلام قدياني دَعِيٌّ كذاب، وأنه لا نبي بعد محمد بن عبد الله العربي القرشي ﷺ، تمام؟

والبهائية نفس المسألة، بس البهائية العملية مأفورة شوية، ما عندهوش الكفر بباب النبوة بس، لا ده في باب الإلهية كمان، لأن القديانية عندهم أحمد غلام قدياني نبي، البهائية عندهم محمد الشيرازي إله، يعني العملية يعني أفورت معاهم.

ونبهنا كثير إن الناس لازم الفرق دي تندرس لإنها شغالة على قدم وساق، القديانية لوحدها لها ٤٠ جامعه! بتدرس الدين القدياني على مستوى العالم، تمام؟ لها أكثر من ٣٠٠ مسجد في أفريقيا لوحدها، تمام؟ لها جرائد، عشرات الجرائد باللغات الحية كلها، لها قنوات طبعاً

وأنتوا شوفتوا قناة الأحمدية عندنا في مصر، كانت بتخش على، قاعد بتتفرج في البيت على قناة كفرية ردة عيني عينك، لأ وبيناقشوا وبيناظروا، كده أهو يعني، والبهائية لما طلعوا كانو عايزين يعملوا ايه؟ كانو عايزين يعملوا إنه يأخذ دينه في البطاقة بهائي، مصريين كانو بيطالبوا بكده! مصريين بهائيين! تمام؟ فأنا بقول لك المسألة خطيرة، الناس بتشتغل بجرأه، وأنت حضرتك شاغل نفسك بالمش عارف الأخ فلان قالي، والأخت فلانة بصت لي، ومش حصلي في الجامع الفلاني والدنيا خربانة برا، واضح الأمر؟

فلابد أن يضيفوا إليها، إلى الشهادتين، تكذيبهم بالبهاء وبالقدياني، كما فعل الصحابة مع أصحاب مسيلمة الكذاب، لما أبو بكر استتابهم على الإسلام ثاني بعد الردة، اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله للإنس والجن أجمعين، وأن مسيلمة الكذاب دَعِيٌّ كذاب.

أما أن يجعل هذا الكلام حجة للتوقف، أو أن يجعل هذا الكلام المذكور من كلام الشيخ، حجة للتوقف في عصمة دم ومال من ثبت له حكم الإسلام، ولم يُعْلَم عنه ردة ولا خروج من الشرع، ولا يحكم بإسلام من نطق بالشهادتين، أو وُلِدَ لأبوين مسلمين حتى يُخْتَبَر ويُمْتَحَن بتفاصيل معينة وضعوها، فهذا القول من أخطر البدع، وأظلها، بل هو مخالف للمعلوم من الدين بالضرورة، فكيف يحمل عليه كلام الشيخ؟ ويقال أن هذا قصده؟

يبقى إحنا من هنا التعليق هنا، في فضل الغني الحميد جزا الله شيخنا وسيدنا فضيلة الشيخ ياسر حفظه الله تعالى وأحسن مثوبته، إن هو دافع عن المنهج السلفي الحق في شروح وفي كتبه وبين ضلالة الغالين المنحرفين من أدعياء السلفية وأدعياء منهج الشيخ رحمه الله تعالى، الذين شوهوا وجه هذا المنهج المبارك الذي لا يعرف غلوًا ولا يعني تكفيرًا ولا تدميرًا ولا تفجيرًا ونحو ذلك.

خلاص بيقول لي هنا بقى:

ونحن نذكر جملة مختصرة في ما يثبت به حكم الإسلام

نجيب الكلام الأول، ونرص المسألة بالراحة كده، واحد دلوقتي كافر أصلي، وثني، كتابي، ملحد لا دين له، على ملة من الملل الباطلة الوضعية إللي البشر ألفوها واخترعوها، قديانية

زرادشتية، بهائية، أي حاجة من دي، يبقى هنا عشان نقول له خش في الإسلام، ونثبت له حكم الإسلام، عندنا أشياء يثبت بها حكم الإسلام:

أول حاجة: النطق بالشهادتين/

لحديث أبي هريرة قال رسول الله، أدي دليل معايا أهو (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله)، يعني طبعاً خد بالك كل حديث وردت فيه لا إله إلا الله مفردة، تمام؟ فإنما ذكرت على سبيل الاختصار، ولا بد من إضافة محمد رسول الله إليه، أوعى تعتقد أن ممكن يثبت الإسلام، بلا إله إلا الله بس ونقف، لأ مش كده، ده لابد من اعتقاد إنها قرينة يعني، ده من باب الإشارة إليها، مش هتقول لا إله إلا الله وراح ساكت كده بقى مسلم، وبعدين أقول له: قل محمد .. لأ هو لازم ينقالوا مع بعض.

في المسألة تفصيل أنت تراجع في كتاب الشهادتان أول واجب على كل إنسان، للشيخ محمد إسماعيل المقدم، بحث ٤٠٠ ٥٠٠ صفحة في المسألة دي لوحدها، الشهادتان أول واجب على كل إنسان، طبعاً في ملحقات في مؤلف وفي الكتاب، وأنا أحلت عليها أكثر من مره، وأرجو إنه تكون الإحالات موضع أهتمام، لما أقول لك اسم كتاب مش تروح كاتبه لي في الورقة ورامي الورقة لأ، إنت مطالب بالنظر في هذا الكتاب على الأقل، وتعرف العناوين الرئيسية والفصول المهمة اللي هي مسيسة بالإحالات إللي إحنا بنطالب بيها، الكتاب تاني اسمه ايه؟ الشهادتان أول واجب على كل إنسان.

ومعه ملحق في الكتاب: الإلحاد غير مستطاع ومعه في نفس الكتاب علم الكلام في الميزان، يبقى أنت هتناقش كام سكه، الأولى الغلاة في مسائل العذر بالجهل وعدم فهم قضية الشهادتين، الثانية مناقشة الملحدين مناقشة راسيه على إختصارها، والثالثة مناقشة المتكلمين وده معظم الرسالة، المتكلمين بقى على شتى مشاريبهم أشاعرة، معتزلة غيره، يبقى انت فاهم الدنيا رايحة فين وجاية منين؟

لما هتفضل طول عمرك عمرك تأخذ قصاقيص وتأخذ نقلات وتاخد مش عارف إيه، والشيخ فلان قال لي، والشيخ فلان عاد لي، والأخ فلان وهو بيشرح لي، الكلام ده نسيبه

لراجل مبتدئ لسا بيحسس في طلب العلم، لما أنت راجل مسؤول دلوقتي، وربنا هيحاسبك على الكلام ده، معنا؟ طيب.

قال النووي رحمه الله، بعد ما ذكر الحديث، وفيه صيانة مال من أتى بكلمة التوحيد ونفسه، صيانة نفسه، ولو كان عند السيف، يعني أيه لو كان عند السيف؟ يعني واحد كافر بتقول يا إما أن تسلم وإما أن أقتلك؟ فقال: أسلم أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، مش ممكن يكون بيتقيك بالعامية يعني بيشتغلك؟ آه ممكن، مش ممكن يكون عقد على القلب النفاق الأكبر أو النفاق، تمام؟ بس أنا مالي ومال اللي جوا، أنا اللي يخصني برا، تمام؟ أنا مطالب بظاهر أحكام الناس.

قال النووي: وفيه صيانة مال من أتى بكلمة التوحيد ونفسه، يعني صيانة ماله وصيانة نفسه، ولو كان عند السيف، يعني لو كان عند عرض ذلك الكافر الأصلي على السيف أو الإيه؟ أو التوحيد، وفيه أن الأحكام تجري على الظاهر، والله يتولى السرائر.

قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالي وطيب ثراه: ومن المعلوم بالضرورة أن النبي ﷺ كان يقبل من كل من جاءه يريد الدخول في الإسلام الشهادتين فقط، أوزن الكلام، من المعلوم من الدين بالضرورة، يعني مخالفة هذا الكلام كفر، مخالفة الكلام ده كفر.

واحد تاني يقول لك: لا، ده أنا عشان اثبت له حكم الإسلام لازم أقرره، أقعد إنت مسلم ولا كافر؟ يقول دا أنا لسه خاطب الجمعة دلوقتي، سيبك من الجمعة، إنت مسلم ولا كافر؟ الله! هو اللي بيخطب الجمعة ده قسيس؟ الجمعة أنا كنت الخطيب أنا، بقول للناس بدي الناس درس في التوحيد، سيبك إنت من الكلام ده، أنا بسألك سؤال، إنت مسلم ولا كافر؟ مسلم، بأمارة إيه؟ يقول: أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، يعني أيه الإله؟ الإله المعبود، طيب يعني أيه الرب والفرق بينهما ويعني أيه العباده ويعني أيه الدين؟ مصطلحات الأربعة، أول حاجة كده، طيب خلصهم، اللي بعدين، لا إله إلا الله على بعضها بقا، ألا الشروط السبعة بتاعة لا إله إلا الله؟ أيه الشروط السبعة بتوع أيه يا ابني؟ أيه الشروط السبعة دي؟ لأ عارف ولا مش عارف كلمة ورد غطاها؟ لأ ما أعرفش، شكرا، يبقى أنت ما أنتش مسلم، الله! طب والجمعة اللي خطبتها، أوت ملهاش أي لازمة ولا دينك ليه لازمة، ولا انت

تقربلنا من جهة، طيب مشيها مرتد، وهو إنت دخلت عشان تطلع، وهو ما أسلمش أصلا عشان يرتد، أدي حسابات مين؟

وطبعاً خد بالك عبد المجيد الشاذلي أحد الثالوث المقدس في أسرة من أسر الإخوان المسلمين القديمه عبد المجيد الشاذلي، شكري مصطفى، سيد قطب، ثلاثة خريجي أسرة واحدة، والتلاتة كل واحد أخذ له مذهب لوحده في التكفير بشكل هي القصة كلها نفس الخبزة ونفس العجنة ونفس الخامة ونفس القماش، بس ده فصلها بنطلون وده عملها بدلة وده عملها جرفتة ودا عملها راية ودعم له اشرب، بس هي هي نفس الخامة، واحدة هي هياها بالضبط.

دا بيكفر وش على طول بالمعصية، وده الأوفر بتاعهم خالص، إللي هو مين؟ شكري مصطفى، ولما بينزنقوا بيستخدموا كل الحاجات دي، مش النبي قال: (خالدًا فيها)؟ مش النبي قال: (فقد برئت منه ذمة الله)؟ ويجيبلك كل الأدله الي إحنا اتكلمنا عليها، اللي هي شبهات الخوارج في تكفير أهل المعاصي.

يقول لك إيه قبل ما يوصل للحتة دي، يقولك: إحنا بنتكلم في التوحيد، والتوحيد عبارة عن ثلاث محطات، دا عبدالمجيد الشاذلي بقى، المحطة اللي قبل دي، الولاء والحكم والنسك، أي لطة، اي مطب، أي غلطة في دول، بفورة على طول، الغلطة في النسك بكفر، الغلطة في الولاء بكفر، الغلطة في الحاكمية بكفر، ردة أكبر مفيش فصال، لا فرق بين نوع معين، ولا فرق بين حاكم ومحكوم، ولا فرق بين نظام ودولة، ولا فارقة بين دولة وأفراد، على طول خلص، الختامة وأرمي برا، أنا ما بكفرش بالمعصية.

ولو دخلنا في الدماء والأشلاء يرفعلك الراية والإشارة، ويكفر تراب رجليه، واضح الأمر؟ وبالمعصية برضه، إللي كان بيقول ما بكفرش بالمعصية، ما هي الخامه واحدة، هو الغلو في التكفير كامن في هؤلاء الناس، لكن حسب الطلب بقى، يعني إنت وظروفك يعني، وضع الأمر؟ وللأسف الشديد إن أنت إزاي تتخيل إن ده هوب يبقى سمة عامة في كل الناس إللي كانو بيتكلموا بالراحة وبلطف وبذوق ومنتهى الرحمة، بيعملوا هيئات إغاثة هما هما إللي بيكفروا الناس بالمعاصي مش حتى بالجهل بالتوحيد، وهو في يومين تلاتة تلاقي كل

المحطات اتفردت ورا بعضها، تكفير بمسائل عدم العذر بالجهل بالتوحيد، التكفير بمسائل الولاء، أي ولاء هما مفصلينه، التكفير بمسائل الحاكمية على أي ناحية شمال يمين، التكفير بمسائل النسك من أي باب وخلص، ده يروح داخل في إللي بعديها على طول في أسبوعها تلاقي بيتكلم في الكفر بالمعاصي، وخلود أهل النار في النار من أهل القبلة، ويتعامل زي ذو الخويصرة التميمي بالضبط، إللي قدامك حرقوس قاعد مربع في حجرك، حاجة عجيبة، حرقوس ابن زهير زعيم الخوارج، تمام؟ ده مش شتمة هو اسمه كده، في أخ في مرة بيقول: أنا بحسبك بتشتمه، قلت له: لا ده حرقوس دي إسمه كده يعني.

طيب، فيبقى هنا بنقول دلوقتي يبقى: النطق بالشهادتين يثبت به حكم الإسلام وتثبت به عصمة الدم والمال والعرض، هذا أمر معلوم من الدين بالضرورة، يعني أعلى مراتب الإجماع، الذي من خالفه كان كفرًا، يعني ثبوت عصمة الدم والمال والعرض عند أهل العلم بمجرد النطق بالشهادتين، زي ثبوت (قُل هو الله أحد) في المصحف كده، زي ثبوت وجوب الصلوات الخمس، زي ثبوت حرمة الزنا والخمر، لا نزاع فيه، أي حد يلف في الحتة دي يبقى كده بره أوت.

قال ابن رجب: ومن المعلوم بالضرورة أن النبي كان يقبل من كل من جائه يريد الدخول في الإسلام الشهادتين فقط، ويعصم دمه بذلك، ويجعله مسلما، فقد أنكر على أسامة بن زيدٍ قتله لمن قال لا إله إلا الله، لما رفع عليه السيف واشتد نكيره ﷺ عليه على أسامة، ولم يكن النبي ليشترط على من جاءه يريد الإسلام ثَم إنه يلزم الصلاة والزكاة، أو أنه يلتزم بالصلاة والزكاة، رغم إن هما جوم في الحديث، (حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة).

بعض من لا فقه له يقول لك: لأ، هو هيشهد الشهادتين، وبعدين مش هنثبت له الإسلام إلا لما نشوفه بيصلي ولا لأ؟ طب والزكاة دي بتيجي مرة في السنة؟ أما يجي السنة، طيب ورمضان ما يجيش إلا مرة في السنة؟ طب والحج ده مرة في العمر؟ يعني حأثبت له الإسلام أمتى؟ يبقى الحل بقى إيه؟ أتوقف حتى تبين، فهمت بقى القصه، أنا أركنه كده يعني ايه؟ وهما قسموا الناس زي ما إنتو بعضكم يعلم ذلك، وأرجو أن يكون الجميع يعلم ذلك، إن

الغلاة في التكفير بيقسموا الناس إلى ثلاث طبقات: إلى طبقة مسلمة لا شبهة فيها، مسلمون بلا شبهه، وكفار بلا شبهة، كفار بلا شبهه دا اليهود والنصارى والوثنيين، تمام؟ مسلمين بلا شبههم هما بس، الجماعة، الشلة ودول مسلمين بلا شبه بس كده، وبعضهم كان بيجامل ويقول: كل من كان من فصائل العمل الإسلامي؛ لإنهم بينادوا بالكفر بالطاغوت، وبينادوا بتحقيق الولاء، وبينادو بحاكمية الله وبينادو بإفراد الله بالنسك والعبادة ده كان مجاملة، ده ظني، لأن الواقع ما بقاش كده، أهو شاطوا الكل إسلاميين وغير إسلاميين.

ما خلوش حد كان وفعلا كانوا بيقولوا كده زمان، يقولوا: لأ يا جماعة طالما الناس بيدعو إلى الله وأهل دعوة يبقى دول بتوعنا مسلمون بلا شبهة، ده عشان لسة ما اصطدمناش، ما هو على طول شيطنة المخالف؟ إنت مش معايا تبقى ابن ٦٠في٧٠، مش أنا قلت لك: هو نفس الراجل بنفس لونه وطوله وعرضه ما اتغيرش، كان أول من دخل صلاة الفجر في الجيش المصري، وكان هو الراجل حافظ القرآن ومراته منتقبة وبيقيم الليل، تمام؟ أول لما هوب يعني ٧/٢ كان بيقيم الليل، ٧/٣ بقت أمه يهودية، على طول هي صباحية بس، الصبح "ما بين طرفة عين وانتباهتها يغير الله من حالٍ إلى " كان بيقول: سبحان مغير الاخوان، أما حاجة عجب عجب والله، المقاييس عجيبة وغريب'.

وبقولك ثاني وثالث وربنا بقى يعديها على خير، أنا خايف ممكن يعني يصفوا أخوكوا جسدياً ولا حاجة، كتاب العنف الكامن والتكفير المستتر عند جماعة الإخوان المسلمين، كتاب حريٌ بالمدارسة، مش تقرأه وبس، أو تكتب لي إسمه في الورقة وتروح أو تشتريه وتركنه على الرف، لأ حاريٌ بالمدارسة، تقرأه مرة وإثنين وثلاثة، أقول مين إللي عنده الكتاب ولا عديها؟ عديها، بس هاتوه يعني، كتاب أسمه: العنف الكامن والتكفير المستتر عند جماعة الاخوان المسلمين، أنا لما قرأت هذا الكتاب، أظلمت الدنيا في وجهي، حقيقي يعني، حسيت إن أنا يعني خُدِعت خدعة شديدة، حسيت إن أنا قصرت في التعرف على هذه الطائفة التي يعني يتجذر الظلال في أفكارها، للمهندس أحمد الشحات، -كان معاهم من إخوان؟ أو المنصة؟- لا، ده هو بينقل عنهم، هو الراجل حتى المهندس أحمد الشحات، أخو الشيخ عبد المنعم، دا المهندس أحمد زغلول كده عشرينات لسه، ربنا يحفظه ويبارك فيه.

لا ده مهم يتذاكر، هو بينقل عن الناس إللي كانو عايشين معاهم ومش منشقين عنهم، يعني هو هنا بيقول دلوقتي في ناس كتيره جداً كتبت عن الإخوان اليساريين بتوع عبد الناصر والشلة بتاعتهم دول أعداء أصلً، يعني أعداء من أولى من كي جي١، واخدينها من رفع راية العداء على بعض، مجراسين بعض، تمام؟ وطبعاً في كذب وافتراءات كثيرة من الجهتين، قال: شيل ده من الحسابات، في ناس بقى زي ثروت الخرباوي وزي نائب المرشد وزي المرشد السابق وزي مش عارف إيه؟ اللي انشقوا عن الجماعة وسابوها، قال: دول برضه أكيد في كيديات وكده ما يخصنيش، قال: أنا هجيب الكلام المعتمد لحد ٢٠١٧، يرضيكوا يا رجاله؟ وده إللي تسود الدنيا في وشي، أمال التانيين كاتبين أيه؟ لما ده كلام الكتب المعتمدة إللي عملها المرشد الحالي، واللي قبليه تطريز، ولسا في مكتبات الإخوان معتمد، لما ده سود الدنيا في وشي أومال المنشقين كاتبين إيه؟ يعني ثروت الخرباوى بقى كاتب ايه؟ مخربوها خالص أكيد يعني مطربق الدنيا، ايه؟ الله المستعان.

فأنا بقول: أفهم، لأن إنت ده واقع بقى بين النظرية إللي بنقراها دي وبين الغلو، عمالين بنتكلم عن عدو ساكن في المريخ، لأ مش في المريخ ده عندنا، يعني هما عايشين في وسط الناس وبيتكلموا، وشايفن إن ما فيش حد في الدنيا فاهم الإسلام إلا هما، وإنت عارف طبعاً نظرة الإستعلاء والإستكبار، وإن ما حدش في الدنيا يعلمنا وأنتوا تعرفوا إيه في الدين؟ وفاكرين قصة الجماعة الأم، أه طيب مش هنعدها تاني.

طيب نكمل عشان نخلص المقطع لأن كتاب الموضوع إحنا دخلنا في حتة لازم تخلص بقى، مش الليلادي إللي بعدها، وإللي بعدها لحد أما نخلص، قضية العذر بالجهل لازم تبقى واضحة بيور نقية، يعني ما تأخذهاش كده، مش هيكفي.

قال أيضًا: إن كلمتي الشهادتين بمجردهما تعصم من أتى بهما ويصير بذلك مسلمًا، فإذا دخل في الإسلام فإن أقام الصلاة، أو إذا دخل في الإسلام فإن أقام الصلاة وآتى الزكاة، وقام بالشرائع شرائع الإسلام، فله ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين، وإن أخل من الإخلال، وأن أخل بشيء من هذه الأركان، فإن كانوا جماعة لهم منعة قُوتِلُوا، فرق ما بين قُوتِلوا وقُتِلوا؛ قُوتلوا يعني هيبقى في حرب، حرب الطائفة الممتنعة، إنما قُتِلوا يبقى تصفية

واحد بواحد، تمام؟ وطبعاً قوتلوا لا يلزم منها قوتلوا، زي ما قلنا وهيجي ثاني برضه في دراسة باب الجهاد إن شاء الله.

قال الشيخ: وحديث أسامة رواه البخاري وهو في آخر الإسلام حديث متأخر يعني، ما تقوليش إنه نسخ بالأحكام، ويدل هذا الأمر، أو على هذا الأمر حديث المسيب في قصة موت أبي طالب، المسيب بن حزم، سعيد بن المسيب بن حزم، تمام المسيب ده صحابي وحزم صحابي، سعيد بن المسيب تابعي، تمام؟ يعني أبوه وجده صحابيان؛ سعيد بن المسيب بن حزم، المسيب بقى بيروي قصة دعوة النبي لأبي طالب في موته، أن رسول الله قال: (يا عمي قل لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله) أيه وجه الدليل؟ إن في أخريات حياة النبي ده حصل، واضح الأمر؟ ولم يدعه إلا إلى الكلمة، ما قالوش حاجة كمان، عشان ما تجيش تقول لي: أصل كل أحاديث لا إله إلا الله منسوخة بآيات وأحاديث الفرائض، لا مش منسوخة، دي أخبار، والأخبار لا يردها النسخ أصلاً، تمام؟

وفي حديث المقداد بن الأسود أنه قال: يا رسول الله، أرأيت إن لقيت رجلاً، أنا لقيت رجلًا من الكفار فقاتلني فضرب إحدى يديه بالسيف فقطعها، يعني الراجل مُصِر على قتالي كمسلم، بل بدأ يمارس قطعني بالحته، وقع اليد اللي ما فيهاش السيف، والثانية لسا فيها السيف، أنا بقى أتعامل معاه إزاي؟ ثم لاذ مني بشجره، فطبعاً تبعه وزنقه في الشجرة، فلسا هيخلص قال له: أسلامت لله، أفأقتله؟ أفاقتله يا رسول الله بعد أن قالها؟ قال رسول الله: (لا تقتله)، قال: فقلت: يا رسول الله إنه قد قطع يدي ثم قال ذلك بعد أن قطعها، أفاقتله؟ كأن النبي ما سمعش الجملة إللي فاتت، تمام؟ فقال رسول الله: (لا تقتله، فإن قتلته فإنت بمنزلته قبل أن تقتله، فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله، وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال)، تمام؟ ومعنى قوله: (فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله) أي: أنه معصوم الدم، محرم قتله، ومعنى قوله: (وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته) أي: أصبحت غير معصوم الدم، لأنك قتلت مسلما بش أرتديت.

قال: والكناية عن الشهادتين ممن لا يحسنها كصريح لفض الإسلام، دي مسألة جديدة، والكناية عن الشهادتين، يبقى الأصل اللي بيثبت به حكم الإسلام إيه؟ الشهادتين طب واحد

لا يحسن الشهادتين! يبقى يكني عن هذا المعنى، يجيب معنى ثاني قريب من المسألة دي يقول: أسلمت لله، أنا على دين المسلمين، أنا دخلت في دين محمد، أنا محمدي مثلكم، ما هو مش عارف يقول أي تعبير، في أصعب من كده وأغمق وأعمق كلمة صعبة، يعني مش بالسهل إن الإنسان يفهمها، فهنا الشيخ أصل المسألة دي بناء على إيه؟ بقول مسألة -اكتب جنبها مسألة- والكناية أو فرع، والكناية عن الشهادتين ممن لا يحسنها كصريح لفض الإسلام، يبقى مبتدأ وخبر، المبتدأ والكناية عن الشهادتين ممن لا يحسنها هذا كله ده مبتدأ، الخبر بتاعه إي؟ كصريح لفظ الإسلام.

أفاده مجد الدين ابن تيمية رحمه الله في المنتقى في باب ما يصير به الكافر مسلما، المنتقى بص له قوي على المنتقى، وفكره عشان ما ينساش إنه وراه حفظ ومسابقة للمتميزين في حفظ المنتقى.

واحتج بحديث إبن عمر قال: بعث رسول الله خالد ابن الوليد إلى بني جذيمة، مش خزيمه، ولا جزيمه، جذيمه فعيله، بعث رسول الله خالد ابن الوليد إلى بني جذيمه، فدعاهم إلى الإسلام، فلم يحسنوا أن يقولوا: أسلامنا، هما أصلا كانو مسلمين قبل ما خالد يروح لهم، يعني الإسلام وصل لهم قبل وصول خالد بن الوليد رضي الله عنه وأرضاه، أو لما عرض عليهم الإسلام، عبروا عن الإسلام بكلمة غريبة قالو ايه؟ فلم يحسنوا أن يقولوا: أسلامنا، فجعلوا يقولوا صبئنا صبئنا، صبئنا يعني ايه؟ لأ مش كفرنا صبئنا يعني غيرنا الدين، مش كانوا بيسموا سيدنا محمد الصابئ الصابئ يعني اللي غير دينه، فكانت مشهورة إن أصحاب محمد صابئين يعني غيروا دين الآباء، فهما بيقولوا: إحنا زيكم صابئين زيكم.

زي الست إللي كانت قاعدة في المترو كده، والاخ ما شاء الله كده وفير اللحية راح قايم وراح مقعدها قالته: روح يا ابني ربنا يبارك لك إنت والإرهابيين إللي زيك، هي ما تقصدش تشتمه، هي يعني زي ما الناس يعني بيسموكوا يعني، والحق قد يعتريه سوء تعبير، الشاعر بيقول أيه بقى؟ تجيب من الأول؟

تقول وهذا جناء النحل تمدحه   وان شئت قلت ذا قيء الزنابيرِ

ذمًا ومدحاً وما جاوزت وصفهما   والحق قد يعتريه سوء تعبير

أيه بقى المعنى؟ عسل أبيض، إنت مبسوط هتسميه اسم، قرفان منه هتسمي اسم، تقول وهذا جناء النحل، العسل ده ايه؟ جناء النحل تمدحه، وإن شئت نفسك مش لاده على عسل يعني، دا طراش الدبابير، ماهو بتقيئه فعلًا بيجي من الفم، وإن شئت قلت ذا قيء الزنابير، ذماً ومدحًا وما جاوزت وصفهما يعني قلت قيء قلت جناء دا عسل في الاخر، والحق قد يعتريه سوء تعبير، تمام كده؟ زي الفأر أبو ذيل طويل والفأر أبو ذيل قصير، حدثنيها الأستاذ أبو السعود، بيقول لك: دخل فأر طويل ديله طويل قوي كده في مطبخ، وفأر ديله صغنن كده في نفس المطبخ، قعدوا يشمشموا لحد ما لاقوا ايه؟ إزازة عسل إزازة لها زور دور طويل وفيها شوية عسل تحت، فمش عارفين يخشوا في الإزازة، قام الفأر أبو ديل طويل عمل إيه؟ راح طالع فوق بوز الإزازة ومدلدل ديله تحت نزله جوا ويطلعوه يلحسه، طبعاً أبو ديل قصير مش طايل، فراح قايل إيه؟ ده مر، قالوه ايه؟ قول ده قصر ديل يا أزعر، آه ما هو إنت مانتش طايل أصلاً، هو قولك إنه مر متغير ما هو عسل، بس إنت اللي مش طايل أصلًا، تمام؟ أهو إسناد مباشر أهو الأستاذ أبو السعود اللي قايل لي من ٢٠ سنة ٩٥، دا ٢٢ دلوقتي ٩٥.

طيب يبقى هنا: لم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا وجعبوا يقولون: صبئنا صبئنا، خالد بن وليد عنده صبينا يعني ايه؟ قام مخلص في الموضوع، فجعل خالد يقتل ويأسر، والناس مش عارفين يقولوا كلمة تانية، يقولوا: صبئنا يدبحهم، صبئنا يكتفهم ويحطهم في الحبس، صبئنا يا عم إحنا صبئنا إرهابيين زيكوا إنتوا عايزين ايه؟ قال: وفيه أن رسول الله قال: (اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد)، لإن كان واجب عليه أن يكف عنهم بهذه الكلمة، بس خالد مش فاهم التفصيلة دي، واضح الأمر؟

قال: وفي الباب حديث معاوية بن الحكم السلمي أن النبي قال لجارية: (أين الله؟) قالت: الذي في السماء، قال: (من أنا؟) قالت: أنت رسول الله، قال: (اعتقها فإنها مؤمنة)، هي ما قالتش: أنا مسلمه، أين الله؟ دا في رواية: فأشارت برأسها إلى السماء، عملت كده بس، وفي رواية بيدها، وممكن بصت فوق وعملت كده، وممكن قالت، قال لها: (من ربك؟ أين الله؟) قالت: في السماء وهي جارية نوبية، يعني من الزنج ما بتتكلمش عربي، فيدوبك جابت كلمتين بالعافية كده، تمام؟ قال: (من أنا؟) قالت: أنت رسول الله، بس إيه بقى إللي ممكن تعرفه

تاني غير كده؟ ولا حاجة، فين بقى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله؟ دي كناية ولا صريحة؟ إللي إنقال ده كناية، أدي معنى رأس المسألة والكناية عن الشهادتين ممن لا يحسنها كصريح لفظ الإسلام، -وبعدين يا أبو براء-.

وفي الباب أيضًا حديث رجل من الأنصار، وفيه من الزيادة السؤال عن الإيمان بالبعث بعد الموت،- ودي دقة في الاستنباط من الشيخ، آه ما شاء الله، ربنا يحفظه ويبارك فيه-، ده السؤال الحديث التاني برضه أصعب، لأن النبي قال له: (وتقر بالبعث بعد الموت؟) قال: نعم، قال: (أذهب فإنت مسلم) وما جابلوش سيرة الشهادتين، خلاص؟

يقول: ورواه ابن خزيمة في التوحيد، (أتشهد أن لا إله إلا الله؟) وصححه الذهبي في العلوم.

قال النووي في روضة الطالبين، المسألة بقى إللي هو فيها كلام، فيما تحصل به توبة المرتد، وفي معناها إسلام الكافر الأصلي، أنا بتكلم في بابين، واحد كافر أصلي نصراني يهودي وتني ملحد دخل في الإسلام، يخش إزاي؟ ويثبت له الإسلام إزاي؟ ويعصم دمه وماله إزاي؟ واللي كان مسلم بالفعل وارتد وعايز يرجع تاني عشان ينال عصمة الدم لانه بالردة بيهدر، يعمل إيه؟ قال اسمع كلام النووي في رياض الطالبين، فصل يعني أو مسألة أو فرع فبم تحصل به توبة المرتد، وفي معناها إسلام الكافر الأصلي، قال وقد وصف الشافعي رضي الله عنه توبته، فقال: "أن يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ويبرأ من كل دين يخالف دين الإسلام"،

وقال في موضع: إذا أتى بالشهادتين صار مسلمًا، وليس هذا باختلاف قولٍ عند جمهور الأصحاب، يعني الكلام الأولاني من كلام الشافعي مش معاكس، ولا مضاد، ولا مختلف مع الكلام الثاني برضه من كلام الشافعي، وليس هذا باختلاف قولٍ عند جمهور الأصحاب كما ذكرنا في كتاب الظهار بل يختلف الحال باختلاف الكفار وعقائدهم، وده حقيقي من دقيق فقه الشافعي رحمه الله.

قال البغوي -شافعي برضه- شرح السنة: إن كان الكافر وثنيًا أو ثنويًا، يعني بيعبد ألهين أو مجوسي، إن كان الكافر وثنيًا أو ثنويًا لا يقر بالوحدانية، فإن قال: لا إله إلا الله حكم بإسلامه، ثم يجبر على قبول جميع الأحكام، طبعاً هنا الاشارة إلى لا إله إلا الله يعني الإثنين

مع بعض، تمام؟ وإن كان مقررا بالوحدانية منكرًا لنبوة نبينا لم يحكم بإسلامه حتى يقول مع ذلك محمد رسول الله إلى جميع الخلق، أو يبرأ من كل دين خالف الإسلام، وإن كان كفره بجحود فرضٍ أو استباحة محرم، لن يصح إسلامه حتى يأتي بالشهادتين، ويرجع عما اعتقده، ويستحب أن يمتحن كل كافرٍ أسلم بالإيمان بالبعث، مش يجب ولا يتوقف فيه حتى يتبين، يستحب أن يمتحن كل كافر أسلم، أمتحنه بإيه؟ أختبره بإيه؟ نسأله عقيدتك في البعث بعد الموت ايه؟ لأن جمهور الكفار في الغالب يعني لا يؤمنون بالبعث بعد الموت، إلا من كان يهودياً أو نصرانيًا، أو بعض مثلا الملل إللي هي عندها اعتقاد في البعث بعد الموت في الجمله، فقال لك: الأفضل أننا نسأله برضه، طب إنت دماغك رايحه فين في حتة البعث بعد الموت؟ تمام؟ ممكن تلاقي واحد يقول لك: لا أصل أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله معاك للصبح، إنما بعث بعد الموت ده كله إلا دي، كله إلا دي ما أنت دخلت، كده أنت كفرت تاني كده، تمام؟

قال أبو القاسم الخرقي الحنبلي رحمه الله: ومن شهد عليه بالردة، فقال: ما كفرت، ما حصلش، فإن شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، لم يكشف عن شيء، بس يعني واحد جابوه فلان الفلاني مرتد، انت أيه إللي حصل؟ قال له: ما حصلش، مش مرتد، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، عايزين أيه ثاني؟ لم يكشف عن، شيء، مش يقول: لا، لا، أقرره، هاتله إحنا مصورينه مسجلين له، كلام كذب دا فوتوشوب، أنا ما عملتش حاجة من دي، تمام؟ بس يكفينا كده، لم يكشف عن شيء.

كل ده عشان ندلل على ايه؟ عشان حتة مفيش حاجة اسمها طبقة متميعة، ما هو قال لك: مسلمون بلا شبهة، وكفار بلاش بها، ما قلناش الثالثة: طبقة متميعة، نتوقف لا ننشغل بالحكم عليها، دا ده أخر تعديل، ده كلام محمد قطب، في جاهلية القرن ال٢٠، بيقول: إن الناس ثلاث أقسام: كفار بلا شبهه، مسلمون بلا شبهه، وطبقة لا، ده مين؟ ده كلام الدكتور سفر الحولي في الإرجاء، ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي المعاصر، هو كان المعاصر، مش في جاهلية القرن ال٢٠، بيقول: والناس ثلاث أقسام: مسلمون بلا شبهة، اللي هما الجماعة، وكفار بلا شبهة، اللي هو اي حد بقى كافر أصلي، وطبقة متميعة لا ننشغل بالحكم عليها، ودي اللي كررها الدكتور سفر في كتاب ظاهرة الإرجاء قبل كده،

عبد المجيد الشاذلي ما بيقولش كده، عبد المجيد الشاذلي بيقول أيه بقى؟ بيقول مسلمون بلا شبهة وكفار بلا شبهة وطبقة نتوقف فيها حتى نتبين، هما طبعاً نتوقف حتى نتبين مع مرور الوقت الناس فاهموا الكلام ده بقت ايه؟ يعني ايه منهج مستهجن عند السلفيين شرقا وغربا؟ عجما وعرباً، فقالوا: بلاش نتوقف حتى نتبين دي طعمها سخيف، حتى كان بقى في جامعة اسمها جماعة التوقف والتبين اللى هما غلاة القطبيين اسمهم كده، قعدوا فترة متسميين بالإسم دا إعلاميًا التوقف والتبين، عايز تقرأ عنهم قراءة كويسة للأسف الشديد اللي كاتب كلام بحث عليهم بحث جيد قوي، واحد سروري إللي هو زعيم الطائفة السورية الدكتور محمد سرور بن نايف زين العابدين في كتابه الحكم بغير ما أنزل الله وأهل الغلو، الحلقة الثانية التوقف والتبين قرابة ٣٠٠ صفحة، بحث جميل، البحث كبحت كويس، لكن الإشكالية إن الراجل ده برضه يعتبر تطور للقطبية، يعني مش هنجيب كلام المسائل دي خالص، ونتكلم بقى في ايه؟ الأكاديميات العلمية والدورات والإجازات والمعاهد والمراكز والمدارس والجامعات واللحى الجميلة والغتر والروائح والسواك والنقاب، يعني قطبيًا إكسسوار سلفي، زي ما أنا قلت، وبلاش تنكش في المسائل دي عشان ما تعطلش نفسك، اركنها دلوقتي، وخلي اللي في القلب في القلب، خلي التكفير كامنًا، خليه في الظل، لما نعوزه نطلعه، إنما مش لازم نعكنن نفسنا، وكانوا طبعاً بيقولوا: الإخوان في مصر ببدل وجرفتات وترنجات وكسكتات وحالقين وملمعين، لا مفيش مانع من لحية جميلة وتقطر عطرا وطيبا وجميلة جدا والراجل مشغول بالحديث والأسانيد والفتوى والقضاء وأي حد زاقق حتة لمعه وخده ليك، انت ما تصنعش، يعني نحن لا نصنع الفرص ولكن لا نضيعها، شغالين كده على طول، عمالين يوظفوا كفاءات علمية وكفاءات دعوية، وعمال يعبي.

حتى هو في أحداث ما بعد ثورة ٢٠ يناير بعد اسفين اللي ضربوه في السلفيين و فركشوا الدنيا أخذوا لهم شوية، دلوقتي شغالين معاهم، كل إللي موجودين دلوقتي على قناة باقات المجد، سواعد الإخاء وشلة تركيا وشلة أندونيسيا والمجد وعمر عبد الكافي واللي مين كمان الدكتور النابلسي بتاع لبنان على إنه راجل ذوق أو جميل قوي، وكبارة قوي، بس كل ما تتكلمش بعيد عن الحته دي بس بتاعنا، ومش عارف مين بتاع السودان؟ ومين بتاعت أندونيسيا؟ ومين بتاع تركيا؟ ومين إللي مش عارف بطرحة؟ ومين اللي بعمامة؟ ومين اللي

بكسكتة؟ فكل الأشكال وكل الإصطمبات طالما هيوافق على الشروط ويشتغل تبع الهيئة، آه ماشي، فده المكس ده إللي هوا قطبية بأكسسوار سلفي إللي هي السورية بقى تمام؟ وان كانوا مش بيسموا نفسهم سورية ولا حاجة، والكلام ده، هيجي فيما بعد تفصيله إن شاء الله والإشارة إليه.

قال ابن قدامة رحمه الله تعالي في المغني شارحًا لهذا الكلام: إذا ثبتت ردته بالبينة أو غيرها، فشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، لم يكشف عن صحة ما شهد عليه به، وخلي سبيله، ولا يكلف الإقرار بما نسب إليه، يعني واحد جايبين له مسجلين له مصورين ومفيشينه وإتنين شهود يحلوا من على حبل المشنقة، ده مرتد، يروح عند القاضي المسلم يعمل ايه؟ يقول: أنا ما ارتدتش، أشهد أن لا إله إلا الله وأن مُحمداً رسول الله، بس روحوه خلاص مسلم، دا شهود الله! حتى وإن كان هو دلوقتي مسلم خلاص، كنا أقصى حاجة هنعملها، كنا هنستتيبه على الإسلام، هو الراجل وفر علينا الإستتابة، أنا مسلم، عايزين حاجة ثاني؟ طب أشوف وشكوا بخير يمشي على طول، ولم يكشف عن شيء، ولم يؤمر بالرجوع عما اتهم به فيه، يقولوا: لأ دا هو سب ربنا، دا هو قال: إن الخمر حلال، ده هو قال إن القرآن مش الرسالة الخاتمة، ده هو قال أنا أستطيع أن أنزل مثل ما أنزل الله، ده هو أي كلام بقى أي حاجة لبسوها له، ما نقولوش، طب إنكر، هو إحنا ما شفناهاش.

لإن الأصل إنه الأصل بقاء ما كان على ما كان، ومن ثبت إسلامه بيقين لم يزل عنه إلا بيقين، أوضح من شمس النهار، عشان الموضوع مش لعبة، مش تشهي، دي السلفية الحقة إللي بتحكمها قانون الشريعة الإسلامية، تمام؟ إنما سلفية تصفية الحسابات وحتبصلي هبرأ لك، حتبرأ لي هكفرك أنت وشيوخك وعيلتك كلها ما بيهمناش حاجة، وانت ما تعرفش تكفر شاويش، إذا ما هو يعني بيستقووا إنه عنده جرأة في التكفير.

قلتلكم دي مرة، ده في ٢٠١٠ وأنا في دمنهور العمومي، كان بيشتمو بعض المكفراتيه بيقوله: هو إنت تعرف تكفر شاويش؟ يعني إنت ضعيف خرع ما أنتش صلب في المنهج، بيقول له: هو إنت تعرف تكفر شاويش؟ ما هو صاحبك الثاني مكفر من عند البواب اللي على باب الزنزانة لحد حسني مبارك بالعرض كده، وبيقول ده يعني ده إنتاج يعني راجل

بيقوله كثير، وده أنا بكفر من عند عبده ابن بهانة الغفير النظامي إللي عندنا في البلد لحد حسني مبارك بالعرض كده بالتصاعدي، فطبعاً بيشتم صاحبه الخرع بقا في المنهج التوحيد انه معرفش يكفر شويش، فاهم إنه خرع يعني؟ مش صاحب شكيمة في الدين يعني، فأدي الموضوع نعوذ بالله.

فهنا بيقول ايه؟ إذا ثبتت ردته بالبينة أو غيرها، فشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله لم يكشف عن صحة ما شهد عليه به، وخلي سبيله، ولا يكلف الإقرار بما نسب إليه، لقول النبي: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، فإن قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله).

ولأن هذا يثبت به إسلام الكافر الأصلي، دا كلام ابن قدامه لسه في المهني، ولأن علة جديدة لإثبات الحكم، ولأن هذا يثبت به إسلام الكافر الأصلي، فكذلك إسلام المرتد، ولا حاجة مع ثبوت إسلامه إلى الكشف عن صحة ردته، وكلام الخرقي دا لسه الكلام لمين؟ لابن قدامة وكلام الخرقي صاحب المتن اللي هو مختصر الخرقي يعني، و كلام الخرقي محمول على من كفر بجحد الوحدانية أو جحد رسالة محمد أو جحدهما معًا، وأما من كفر بغير هذا فلا يحصل إسلامه إلا بالإقرار بما جحده، ومن اقر برسالة محمدٍ وأنكر كونه مبعوثا إلى العالمين لا يثبت إسلامه حتى يشهد أن محمدًا رسول الله إلى الخلق أجمعين، أو يتبرأ مع الشهادتين من كل دين يخالف دين الإسلام.

قال: وإن ارتد بجحد فرضٍ لم يسلم حتى يقربما جحده، ويعيد الشهادتين، وان ارتد بجحد فرض، قال: الصلاة مش فرض، الصوم مش فرض، ستر العورة مش فرض، أداء الحقوق مش فرض، بر الوالدين مش فرض، وإن ارتد بجحد فرض لم يسلم حتى يقر بما جحده ويعيد الشهادتين.

نكتفي بهذا القدر،،،

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى إله وصحبه وسلم تسليما كثيراً